Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاكمته العقلية...[1] وإلى حَميّة طويلة وهمة أصيلة وزمان كاف وصبر غير نافد وأمـــل حـــيوي وإرادة صلبة وتأنٍ بعد تأنٍ. وبخلاف هذا، إن لم نجد أسلوبنا الذاتي، و لم نبرح تخبطنا في البحث عن سبل الخروج من الحفرة التي سقطنا فيها انطلاقـــا من مواقع ليست التي وقعنا فيها، فإننا نخدع أنفسنا ونعرض الأجيال القابلة إلى الانكسار مرة أخرى.

لذلـــك، لا مناص من إحياء الفكر الإسلامي والتصور الإسلامي من أجل الاقـــتراب من الوجود والحوادث بسياق إسلامي، وتقييم الأشياء كلها بمنطق إسلامي. ويلزم لذلك أولاً: الاستشعار، فالتعقل، بالكائنات والإنسان والحياة بمعلومات سليمة، مناسبة لنفس الأمر، ثابتة المحور في مبدئها وغايتها، متساندة بعضـــها مع بعض، منفتحة الأجزاء فيما بينها، فكأنها نغم مسبوك من أصوات متنوعة بأسلوب واحد تعبيراً عن طابع معين، أو نقش مركزي تحيط به نقوش أخرى لا بد لها من روابط معنوية تشدها إلى المركز... وثانياً: أن يقود العقل والمحاكمـــة إلى تفهم المناسبات بكلية وجمعية في عموم الأشياء وعموم الوقائع المعروضـــة لمطالعتـــنا، بمعانٍ ومحتويات وحكم مشحونة ملء الدنيا، ككتاب لمـــنظومة حكمة فائضة... أو كأثر فني يعكس ملايين الألوان للشؤون الإلهية فيغرق العيون ببريقه وتلألئه، وبرؤية وبصيرة ثاقبة تبصر من خلال الجزئيات ما وراء ســـتار الكلـــيات، مـــن غير أن تتعثر بحوادث جزئية ومنفردة منها، وفي الكلـــيات: الامتداد منها إلى أبعد تجمعات الجزئيات والتفرعات. ذلك، كيلا

---

١ المقصود من المحاكمة أينما وردت هي المحاكمة العقلية المنطقية بتمحيص المسألة وفحص الأدلة وإجراء القياس وإعمال الاستنباط لاستحصال النتيجة. (المترجم)